أحزاب المعارضة تسلم البرلمان وثيقة موحدة لرؤيتها التشريعية

الأردن: «الاخوان» يبقون كل خياراتهم مفتوحة وعمليات شد وجذب في قضية النواب المسجونين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

عقدت قيادة الحركة الاسلامية الاردنية اجتماعا بحثت خلاله نتائج الدراسة الصادرة عن اللجنة المكلفة بوضع خيارات الحركة للتعامل مع قضية الحكم الصادر بحق النائبين الاسلاميين محمد ابو فارس وعلي ابو السكر، وعلى رأسها تقديم استقالة جماعية لنواب الحزب من المجلس، او الإستمرار في مقاطعة جلسات البرلمان.

وكانت محكمة التمييز الاردنية اصدرت حكما يقضي بحبس النائبين سنة وشهرا.

وضم الاجتماع المكاتب التنفيذية لجماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل وكتلة نواب الحزب.

وتوقعت مصادر في الحركة الاسلامية ان يوصي الاجتماع الى مجلس شورى الجماعة بقرار حول تقديم النواب استقالاتهم او الاستمرار في مقاطعة الجلسات.

واكدت المصادر ان جميع الخيارات لازالت مفتوحة ومنها استقالة عضوي الحركة عبد اللطيف عربيات وعبد المجيد الذنيبات من اللجنة المنبثقة عن ملتقى «كلنا الاردن».

واستبعدت المصادر ان يتم اتخاذ قرار سريع باستقالة النواب، وبينت ان استقالتهم من عدمها لا تعني الحركة الاسلامية وحدها وانما الوطن جميعا لا سيما مع وجود قوانين وصفتها بالخطيرة على جدول اعمال الدورة الاستثنائية للمجلس اهم من قضية النائبين ابو فارس وابو السكر ـ بحسب وصف المصادر التي اوضحت لاحد الصحف المحلية ان هذه القوانين هي: منع الارهاب والافتاء والوعظ والارشاد والاحزاب.

واضافت انه لن يصدر قرار من مجلس الشورى قبل اسبوع من اجل المزيد من المشاورات داخل الحركة الاسلامية وخارجها.

وفي موضوع مواز قررت احزاب المعارضة الاردنية تسليم مجلس النواب الاردني مذكرة تتضمن موقفها من القوانين والقضايا المطروحة على الدورة الاستثنائية للمجلس.

واكدت الاحزاب انها ستتسلم المذكرة ـ التي تهدف الى اطلاع مجلس النواب على موقف لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة من القوانين المحالة للمجلس ـ خلال لقاء في الايام المقبلة يجمع الامناء العامين لاحزاب المعارضة مع رئيس مجلس النواب ورئيس لجنة الحريات العامة في المجلس.

وجدد الناطق الرسمي باسم لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الاردنية يعقوب الكسواني تأكيد الاحزاب ان الاولوية هي لقانون الانتخاب والاجتماعات العامة ثم لقانون الاحزاب.

وقررت احزاب المعارضة خلال الاجتماع الذي عقدته امس الاول تنظيم لقاء حواري تشاوري مع قيادة حزب العمل الاسلامي وكتلة نواب الجبهة في مقر الحزب السبت المقبل للتشاور مع قيادات الحركة الاسلامية حول موقف نوابهم من المشاركة في مجلس النواب.

كما قررت الاحزاب القيام بزيارة تضامنية باسم الملتقى الحزبي النقابي للبنان وسورية نهاية الاسبوع.

وتنظيم ورشة عمل خلال الاسبوعين المقبلين لدراسة اثار ما يجري في لبنان على الاردن.

ودعت الحكومات العربية والزعماء العرب ومؤسسات المجتمع المدني في الوطن العربي الى تقديم الدعم المادي اللازم لاعادة اعمار لبنان.

ومن جهة اخرى توافقت الحكومة الاردنية والنواب امس الاول على تشكيل لجنة مشتركة «نيابية، حكومية» لاعادة دراسة بعض مواد مشروع قانون مكافحة الفساد الموجود حاليا على مائدة اللجنة القانونية النيابية.

وقال رئيس مجلس النواب الاردني عبد الهادي المجالي للصحافيين عقب ترؤسه اجتماعا عقد امس الاول في المجلس ضم رئيس الوزراء الاردني معروف البخيت واعضاء اللجنة القانونية النيابية ان هدف اللجنة هو وضع اليات عمل تكفل تنفيذ القانون في حال اقراره.

عبد اللطيف عربيات

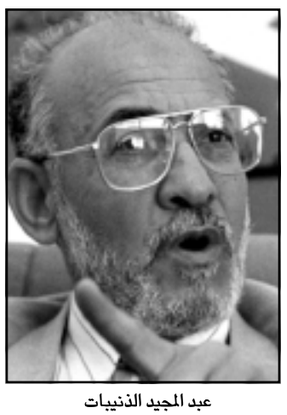

عبد المجيد الذنيبات

الاردن: ندوة برلمانية «تخوّن» الأنظمة العربية وتتحدث عن معاناة الدويك بسجنه وتطالب الأردنيين بالإحتجاج لإطلاق اسراهم من سجون اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي» ـ طارق الفايد:

طالب نقباء ونواب اردنيون بإطلاق سراح جميع الأسرى الأردنيين والفلسطينيين في سجون العدو الإسرائيلي وعلى رأسهم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عبد العزيز الدويك. وعلى هامش ندوة متخصصة لمناصرة الأسرى عقدتها في عمان النقابات المهنية طالب النائب الاردني ممدوح العبادي الذي ترأس الوفد الاردني لمتابعة الانتخابات التشريعية الفلسطينية بتخصيص يوم متكامل لمناصرة الدويك حتى نقول للعالم الذي لا يكيل بمكيالين بل يكيل بمكيال واحد اننا ما زلنا هنا.

وقال انه لشرف كبير لعزيز الدويك الذي اعطى مثالا لكل فلسطيني وعربي بالصمود، كما سبقه كثيرون من المناضلين العرب مثل بن بلة ومانديلا الذين زجزا في السجون من اجل تعبيرهم عن الحرية والحق والاسف كل الاسف لكل البرلمانات العربية لسكوتها عن هذا الامر.

واكد نقيب المحامين صالح العرموطي بلهجة ساخنة وحادة ان الارهاب يمارس من راعي الارهاب اولمرت وراعيها بوش حين تزامن بالامس القريب يوم الاسراء والمعراج مع ذكرى احراق المسجد الاقصى المبارك المهدد بالدمار والهدم والتي تعمل اسرائيل لهدمه.

وقال ان حزب الله هزم العدو الصهيوني ولقنه درسا لن ينساه ابدا موحدا الصفوف العربية واللبنانية لاول مرة مبينا ان هذا اليوم سوف يبقى مخلدا في التاريخ بان حزبا بعدد بسيط ومتواضع ضرب جيشا يقال انه الذي لا يقهر وانها بشائر خير باذن الله. وتساءل العرموطي هل هناك شرعية لوجود شرعية العدو الصهيوني في فلسطين، وكيف يمكن لسفرائنا في الجامعة العربية التي فقدت شرعيتها ان لا ينتقدوا قرار مجلس الامن بشأن الحرب الاسرائيلية على لبنان. وقال العرموطي آن الاوان للدول العربية والاسلامية ان تسحب عضويتها من مجلس الامن والامم المتحدة والدليل هو ما جرى من تدمير للبنية التحتية والجسور وقتل الاطفال والنساء والشيوخ في الحرب الاخيرة على لبنان وانه يجب بموجب القوانين الدولية تقديم بوش واولمرت للقضاء الجنائي بافعالهما الوحشية وغير الانسانية.

وعاد يتساءل «اي شرعية دولية واي قانون لهذا العالم المجنون»، الذي لا يعرف سوء القتل والارهاب وخرق الاعراف والقوانين الدولية بقيادة راعي الارهاب بوش حيث لم يبق قرار ولا قانون في الامم المتحدة الا خرقته اسرائيل بافعالها الجرمية والوحشية على فلسطين ولبنان.

واضاف العرموطي في الحرب الاسرائيلية علي لبنان النظام العربي كال بمكيالين قال في بداية الحرب انها مغامرة اما بعد اجتماع وزراء الخارجية العرب (الذين لا يجتمعون الا في المصائب) توحدت آراؤهم وعادوا ليقولوا ان حزب الله اكتسب رصيدا لانه يقاوم العدو الصهيوني.

ودان العرموطي كل الاتفاقيات العربية مع العدو الصهيوني (وادي عربة وكامب ديفيد ومعاهدة السلام)، ووصفها بانها معاهدات زائفة، ونحن لا نريد الديمقراطية التي جاءت بها الدبابة الامريكية، واصفا الانظمة العربية بانها خائنة وهي التي حاصرت فلسطين وشعبها قبل ان تحاصره الدول الاخرى فاغلقوا المعابر والحدود التي منعت دخول الادوية للمرضى والمواد الغذائية الاخرى.

واكد العرموطي في الندوة التي حضرها معظم النقباء وبعض النواب مثل خليل عطية والنائب ممدوح العبادي وبعض الادباء الاردنيين، ان عزيز الدويك يعيش الان في السجون الاسرائيلية في غرفة لا تزيد عن متر وثمانمائة سنتيمتر في مترين ويعيش مع مليون بعوضة ويعطى ادوية ضارة بالجسم تزيد من ضغطه وتوتر اعصابه، مع انقطاع جميع وسائل الاعلام عنه.

وفي نهاية حديثه دعا العرموطي الشعب الاردني للاعتصام امام مجلس النواب حالا للافراج عن رأس السلطة التشريعية الفلسطينية عزيز الدويك.

وقال نقيب المهندسين الزراعيين عبد الهادي الفلاحات ان عمليات الاعتقال بحق المجاهدين والنواب في فلسطين هي محاولة لاغتيال الشرعية الفلسطينية، حيث لا شرعية للاعتقال ولا شرعية للاحتلال حيث تعتبر ان اعتقال الشرعية في فلسطين المتمثلة في عزيز الدويك هي مؤامرة لهز وتحطيم الشرعية والديمقراطية الفلسطينية، فشرعيتنا هي المقاومة ولا شرعية للاعتقال. ورأى الفلاحات ان حالة المجاهد الفلسطيني الكبير الدويك تمثل نموذجا كبيرا لم نر مثله في هذا الزمان، وهي حالة جديدة ليس في ارادته فحسب بل بمشروعية وجوده.

ودعا الفلاحات البرلمانات العربية للضغط على العدو الصهيوني باطلاق سراح المعتقلين الاردنيين والفلسطينيين واللبنانيين من سجونه وان يقوم الاردن بارسال الرسائل للمجاهدين في فلسطين.

ودعا المجلس الاردني والفلسطيني بالغاء الاتفاقيات الدولية «اوسلو، اتفاقية السلام، وكامب ديفيد» التي لا تعبر الا عن الزيف والخداع.

وتحدث نائب الرئيس التشريعي الفلسطيني حسن الخريشة عبر الهاتف في هذه الندوة التي ادارها باسم الكسواني، عن القرصنة التي مارستها اسرائيل مع الشعب الفلسطيني. وقال الخريشة الذي خرج قبل ايام من سجون الاحتلال الصهيوني ان هذه الحملة التي افتعلتها اسرائيل ضد رموز الشرعية الفلسطينية واعتقال 29 نائبا ووضعهم في السجون، حيث انه لاول مرة في التاريخ يعتقل رئيس مجلس تشريعي ونوابه. واوضح اننا نخوض معركة داخلية باسم شرعية الاعتقال، موضحا ان الشعب الفلسطيني لن يعترف بوجود سلطة اخرى غير سلطته الحقيقية التي افرزتها ديمقراطيته الحرة والنزيهة، وانه لا احد له حصانة من الاعتقال في السجون الاسرائيلية من الشعب الفلسطيني.

«الوفد» تؤكد وفاة النظام الحاكم.. و«الاهرام» تهاجم الاسد.. كاتب مسيحي يطالب نصر الله بقبول عضوية المسيحيين.. وتشبيه الليبراليين بالقش

تكهن بمخطط لتخريب السكة الحديد تمهيدا لبيعها.. اقتراحات بتوجيه الهجمات للاردن وسعود الفيصل بدلا من مصر.. وقراءة الطالع لمبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء عن كارثة تصادم القطارين والتحقيقات حول الاسباب واحاديث مع اقارب الضحايا والمصابين وتصريحات بعض المسؤولين، واصطدام قطار آخر قادم من اسوان للقاهرة بجرار زراعي دون حدوث اصابات واجتماع الرئيس مبارك مع ملك البحرين وامير الكويت وصدور الجزء الثاني من الحركة القضائية وارسال مساعدات عاجلة الى اثيوبيا بسبب الاضرار التي لقت بها من الفيضان وارتفاع آخر في منسوب المياه ببحيرة ناصر خلف السد العالي واستمرار الاستعدادات لنقل تمثال رمسيس من ميدان رمسيس ومصرع احد عشر شخصا من عرب اسرائيل في حادث سقوط الحافلة التي كانت تقل وفدا سياحيا والاستعدادات للعام الدراسي الجديد ولشهر رمضان والى شيء مما لدينا، بادئين بالمصائب وما اكثرها في هذا البلد.

كارثة القطار

والى كارثة القطار وابرز ما نشر عنها واولها من نصيب زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله رئيس تحرير «الاهرام المسائي» الذي الح الى قضية في غاية الخطورة وهي وجود مخطط يتم تنفيذه لتخريب قطاع المواصلات تمهيدا لخصخصته، كما هاجم حكومة الشؤم والنحس والبيزنس وما اشبه بقوله: «نحن امام واقع مؤسف ينبغي ان تعترف الحكومة بكل الشجاعة بأنها هي المسؤولة عما جرى حيث لم يعد هناك احد لديه احتمال سماع الاسطوانة المشروخة التي تقول بها كل حكومة بأننا ورثنا تركة ثقيلة واننا تنقصنا الاعتمادات اللازمة للتطوير والتحديث. ان المسألة اكبر واخطر من محاولة اختصارها في مليارات من الجنيهات تحدث عنها وزير النقل تحت عنوان «التطوير والتحديث الضروري لهيئة السكك الحديدية» فالذي جرى وأدمى القلوب ليست له علاقة من قريب او من بعيد بشماعة الموارد والاعتمادات المالية ان الشعوب تختار حكوماتها لا لكي تسمع منها حججا واعذارا وانما لتجني من ورائها انجازا لست مستعدا لمجاراة للهمس الذي يدور في الشارع المصري عن ان ترك الاهمال والتسيب وعدم الانضباط في هذا المرفق وغيره من المرافق الخدمية الاخرى التي توفر احتياجات الغالبية العظمى من الناس بأسعار متهاودة بأنه ترك متعمد وليس مجرد مصادفة بهدف تأكيد صحة النظرية المستوردة من الخارج بضرورة تصفية اي شكل من اشكال القطاع العام واطلاق قطار الخصخصة بأقصى سرعة ممكنة. ان المسألة في اعتقادي تحتاج تدخلا مباشرا من الرئيس مبارك من اجل اجراء تحقيق سياسي حول هذا الحادث وليس مجرد تحقيق جنائي وفني فقط!».

ولماذا لا يجارى الهمس ما دام صحيحا وهو كذلك. ليس في السكك الحديدية فقط وانما في كل مجال هناك تعمد للتخريب فمثلا كانت وزارة النقل ترفض شراء عربات السكك الحديدية من مصنع سيماف. وهو الذي انشئ خصيصا لتصنيع العربات وكانت تستوردها باسعار اعلى حتى حقق المصنع خسائر وبدأت المطالبة ببيعه لولا تدخل الهيئة العربية للتصنيع وشرائها له، ثم حدثت ضغوط لاجبار الوزارة على تصنيع عرباتها فيه نفس الامر في الترسانة البحرية بالاسكندرية وعرضت للبيع لولا تدخل الجيش الذي اعتبرها جزءا من الامن القومي وقام بشرائها وهكذا، دواليك ما يقال حقيقي. واتوقف انا عن الكلام لافسح مجالا لزميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روز اليوسف» ليقول امس ايضا في بابه ـ انتباه ـ عن هكذا حكومة.

«لا نريد من الحكومة ان تتعامل مع فاجعة قطاري قليوب، بنفس اسلوبها المستهتر في التعامل مع حادث العبارة المنكوبة، نريد مزيدا من الجدية والحزم والحسم والشعور بآلام الناس ومعاناتهم حتى لا نشعر انها حكومة جاءت من كوكب آخر، وتتعامل مع الكوارث التي تقع للمصريين وكأنها تحدث في زيمبابوي او زنجبار!

لا نريد من الحكومة ان تكتفي بالزيارات التلفزيونية المضحكة، او ان يخرج علينا وزير الصحة على طريقة شر البلية ما يضحك ويقول: انه جاء بأطباء نفسيين لعلاج المصابين من صدمة القطار، يا معالي الوزير عالجهم الاول من الكسور والجروح ثم ابحث بعد ذلك عن الصدمة النفسية كفانا مما نلقاه من حكومة الصمت ووزراء الابتسامة الباهتة امام الكاميرات حتى لو كانت المناسبة كارثة كبرى».

المهم ان ما قاله مرسي بان الناس يقولونه همسا، قاله علنا زميله خالد امام رئيس تحرير «المساء» وهو يتقدم بعدة اقتراحات لحل مشكلة نقص الاحوال هي:

«اولا: ضرورة ان يتحمل قطاع من المواطنين جزءا من الاعباء من خلال تحريك اسعار تذاكر الدرجة الاولى فقط دون الدرجتين الثانية والثالثة.

ثانيا: الغاء تخفيضات الاشتراكات والتذاكر للفئات الخاصة من صحافيين ورجال شرطة وقوات مسلحة وهيئات قضائية وغير ذلك، او تتحمل جهاتهم فارق التذكرة.

ثالثا: عدم المساس بالمشروعات القائمة بالفعل، وطرح المشروعات الجديدة للاستثمار امام القطاع الخاص بنظام اشبه بـB.O.T او بأي نظام تراه الوزارة او الهيئة. وارجو هنا ألا يخرج علينا رافعو الشعارات اياها بكلام انتهت مدة صلاحيته الان، واذا كانت لديهم اعتراضات فهذا حقهم ولكن يجب ان يكون اعتراضهم مصحوبا بالحل ان يجدوا لنا طريقة اخرى يمكن بها تدبير الاموال اللازمة للهيئة بعيدا عن القطاع الخاص».

الحل جاهز وقدمه في نفس اليوم زميلنا وصديقنا بـ«الاهرام» صلاح منتصر في عموده اليومي ـ مجرد رأي ـ وهو ليس من اصحاب الشعارات بل من خصومهم قال: «يشير التصريح من خلال الرقم الذي حدده الوزير وهو (8,5 مليار جنيه) ان هناك خطة معدة لاصلاح وتطوير المرفق فقط تنتظر التمويل وهو ما يجعلني اتساءل: أليست مصادفة عربية ان يتم توقيع اتفاق خط المحمول الثالث وسداد الشركة المنفذة 16,7 مليار جنيه في نفس الوقت الذي وقعت فيه كارثة القطارين التي يقول وزير النقل ان هناك احتمالات كوارث اخرى بعدها، ماذا يضير لو انه تم تخصيص نصف المبلغ المدفوع في خط المحمول وفور الاصلاح مرفق السكة الحديد وبحيث يشعر المواطن بأن نصيبا من واردات امتياز المحمول الثالث قد ذهبت اليه مباشرة وقضى على مشكلة تفاقمت وتهدد حياته هذا اذا كنا نريد فعلا ان نحل المشكلة؟».

وتعرض الرئيس مبارك ونظام حكمه الى هجمات ضارية ففي «المصري اليوم» قال زميلنا وصديقنا مجدي مهنا: «اما البرنامج الانتخابي للرئيس مبارك الذي كثر الحديث حوله هذه الايام فالناس تتساءل يعني ايه برنامج؟ ويعني ايه انتخابات؟ ويعني ايه رئاسة؟

اما زميلنا انور الهواري رئيس تحرير «الوفد» فشن هجوما ضاريا ضد الرئيس في مقال عنوانه ـ نظام حكم يلفظ انفاسه بهدوء شديد ـ قال فيه «ان ما حدث صباح الاثنين الدامي في قليوب لم يكن صداما بين قطارين احدهما قادم من المنصورة والآخر قادم من بنها كان صداما بين الحكومة والأمة، كان صداما بين امة صابرة وحكومة فاجرة لقد انقطع الاتصال بين الحاكم والمحكوم، حين بلغ الفساد السياسي والاداري اعلى ذروة له، واخذ يقتل المواطنين الابرياء ويسفك دماءهم فوق قضبان السكة الحديد انها ـ في الحقيقة ـ مصر هي الضحية، هي الثكلى، هي اليتيمة، هي الأرمل. مصر لم تعد ام الدنيا، انما صارت احدوثة الدنيا وامثولة العصر وحكاية الفساد في كل دهر لقد تحول الوطن الى مشرحة تكتظ فيها جثث الفقراء رخيصة لا تجد من يشتريها، ولا تجد من يواسيها، ولا تجد من يعزيها، ولا تجد من يلقي عليها نظرة احترام ولا اجلال ولا تقدير ولا وداع في الحقيقة ليس اهلنا الشهداء هم الذين يرقدون في المشرحة، وانما النظام السياسي الحاكم بكل رموزه ووعوده وسياساته واكاذيبه هو الذي يرقد في المشرحة. هو الذي ينتظر الاكفان البيضاء، هو الذي ينتظر النعوش تحمله فوق الاعناق الى مثواه الاخير».

كما هاجم زميله محمد علوان في نفس الاتجاه قائلا: «السؤال الملح على اذهان الأمة هل هانت عليها ارواح بسطاء الجماهير بعد ان لاحقتهم المآسي والكوارث التي تقع من الحاكم في مصر وان دل فانه يؤكد اننا دولة انهارت فيها مؤسسة الحكم وأصبحت عنوانا للفساد والانحلال وآن الاوان بدلا من ان نفكر في توريث الحكم مع المصائب التي حلت بالبلد من الأصل ان نفكر كيف ننقذ مصر من الضياع الذي حاق بها داخليا وخارجيا. فالداخل اصبح لا يطاق واصبحت مؤسسة الفساد هي الحاكم الاول والتي ادت لانهيار المجتمع في اخلاقياته وضياع آدمية الانسان المصري لأن الدولة ومؤسسة الرئاسة في واد وجماهير الشعب في واد آخر، فالى اين تقودنا سياسة النعامة والمصالح الخاصة التي فاحت، رائحتها، ولو كنا في بلد يحترم شعبه وابناءه لاقيلت الوزارة الخائنة المخادعة لانها تعمل لحساب الحاكم لا لحساب الشعب في ظل استبداد ظالم متحكم في مصائرنا، نسأل الله ان يلملم جراحنا ويداوي امراضنا».

الرئيس مبارك

والى رئيسنا بارك الله فيه وفي زميلنا بـ«الوفد» جمال يونس الذي اجاد وابدع في الدفاع عنه يوم الثلاثاء في عموده اليومي ـ ضربة قلم ـ واعجبني بما قال ولذلك سأخصص له مساحة كافية ليصول ويجول ويرضيني قبل كل شيء قال ـ وانعم بما قال وسيقول: «اسأل هؤلاء جميعا ماذا لو سحبت مصر سفيرها هل كانت اسرائيل ستوقف حربها ضد لبنان؟ ولماذا لم يدع مجلس الدفاع العربي المشترك للاجتماع حين اعتدت اسرائيل على مصر في عام 67 او في حرب اكتوبر؟ ولماذا يدعو مصر للتلويح باتفاقية كامب ديفيد وهي الاتفاقية التي ما كانت اسرائيل توقعها وتسلم بمقتضاها ارض سيناء الا بعد هزيمتها في حرب اكتوبر.

وأسأل هؤلاء ايضا لماذا لا تطالبون الدول البترولية بوقف امداداتها النفطية لامريكا واوروبا وهي الدول المساندة لاسرائيل او سحب ارصدتها من البنوك الامريكية والاوروبية لماذا يغض السادة المحللون الطرف عن القوات الامريكية الرابضة في الخليج ويطالبون شيوخ النفط بطرد الامريكان الا اذا كان الوجود الامريكي يعني وجودهم ويضمن حماية عروشهم، لا اختلف حول انتقاد الموقف المصري الرسمي المتردد والمزدوج والمتناقض تجاه الأزمة اللبنانية، لكنني اختلف بشأن محاولات اختزال الضعف العربي كله في موقف مصر. انتقدت انقياد مصر خلف المصالح الاقليمية السعودية، ولكنني اؤيد حكمة الرئيس مبارك في عدم الانزلاق الى مغامرة غير محسوبة وحرب نرفض ان نذوق مرارتها الا من أجل مصر وحدها قبل ان يطالب نجوم الفضائيات مصر باتخاذ موقف فاعل، كان عليهم ان يطالبوا الاردن ان يتعمد في نهر الاردن للتطهر من موقفه وسعود الفيصل ان يغتسل بماء زمزم ويتمسح باستار الكعبة عسى الله ان يغفر له خطيئة ما صرح به، ووزر الفتوى الانشقاقية بتحريم مساندة حزب الله الشيعي وهي الفتوى التي تتفق مع مضمون واتجاهات شيمون بيريز بأن حزب الله سيكون اداة لبسط النفوذ الفارسي لايران الشيعية على الشرق الاوسط بغالبيته العربية السنية، ومن ثم حق الدول السنية الكبرى في المنطقة ان تشعر بالقلق فأي هذه الدول السنية الكبرى التي يقصدها بيريز».

طبعا من حق جمال يونس ان يؤمن مثلي بحكمة رئيسنا وقد اسعدني غاية السعادة ان اقرأ موضوعا في جريدة «النبأ» الوطني عنوانه تفاصيل طالع الرئيس مبارك من واقع اوراق رئيس حزب الامة ولذلك سأنشره كاملا دون اختصار كلمة واحدة: «حصلت «النبأ» على نسخة من طالع الرئيس مبارك الذي يقوم به سنويا احمد الصباحي رئيس حزب الامة والمرشح السابق لرئاسة الجمهورية والذي انتخب الرئيس مبارك ولم ينتخب نفسه في سابقة ادهشت كل المراقبين والمحللين وقبل التطرق لنص الرسالة الخاصة بطالع الرئيس التي ارسلها الصباحي لمبارك في اول كانون الثاني (يناير) من العام الماضي نود الاشارة هنا الى ان الصباحي يرسل للرئيس طالعه مرتين كل عام الاولى في بداية السنة الميلادية والثانية في ذكرى ميلاد الرئيس مبارك. وحملت الرسالة عنوان «من علوم الحكمة وعلم قراءة الانسان» طالع فخامة الرئيس المعظم محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية حفظه الله، وبدأ الصباحي رسالته بهذا الجملة «فخامة الرئيس الجليل القائد والزعيم والمعلم محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية تحية طيبة وبعد.

اتشرف بأن ارسل لفخامتكم اليوم اول كانون الثاني (يناير) 2005 الجديد طالعكم السعيد لنا ولمصر وكل عام وفخامتكم في كل وقت في احسن صحة واتم عافية ودائما وابدا رئيسا لمصر وزعيما لشعبها وقائدا لنا جميعا وللامة العربية والاسلامية. ان كوكب الرئيس الذي يحكم مواليد برجه الفلكي هو كوكب الزهرة الذي يمنحه الحب والسلام والجمال والاستقرار ويهب له الشهرة المحلية والعالمية والمركز الاجتماعي على المستوى العالمي واضاف الصباحي بأن الكوكب يمنح الرئيس المواهب سواء موروثة او مكتسبة على اعلى مستوى وان الكوكب يقول لسيادته الآتي:

انتم تتمتعون يا فخامة الرئيس بقدرة غريبة للسيطرة على الآخرين لصالح الناس، والشعب والوطن بأمر الله وبالصمود في وجه الصدمات والعقبات والمشاكل المحلية والدولية وتنتصرون فيها على اعدائكم خلقت للحياة ولحكم مصر ولاقامة الأمن والاستقرار فيها وفخامتكم تحبون التغيير كثيرا لصالح الامة وان كنتم يتمسكون بالعادات والتقاليد وشخصيتكم محبوبة ومعروفة بالقدرة الفعلية في العالم كله. ان الرئيس مبارك يتحلى بالصبر الجميل والعزيمة القوية والذكاء الراقي من الله سبحانه وتعالى من أجل شعب مصر الطيب».

وسنتوقف عند هذا الحد لنستأنف غدا ما تبقى فهذا هو الكلام الذي يصح ان نشير اليه ونتجاهل غيره كالذي كتبه المواطن غير الصالح سامح سعيد اللطيف حجازي في بريد جريدة «الكرامة» قال ـ لا اكرمه الله ـ «هل يتخيلوا ان سيادة رئيس الدولة يتمتع بمواهب دفينة وخفة ظل خفيف ترشحه للعمل (بعد تسليمه الراية لنجله) في اقوى الافلام الكوميدية وقد ظلمته الرئاسة في ارتداء طاقم الجدية امام العدسات طوال خمسة وعشرين عاما ولكن المتابع في السنوات الاخيرة لتصرفات وتصريحات الرئيس يتأكد من خفة ظله المتمثلة في الاتي:

1 ـ قام بالوعد العالمي بفتح باب الترشيح للرئاسة للمرة الاولى.. فعدل الدستور على مقاس ابنه.. ثم قام بالتمثيل بجثة منافسه الوحيد دكتور ايمن نور.

2 ـ قدم برنامجا انتخابيا خرافيا يعجز الانس والجن عن تنفيذه.

3 ـ تعهد بمراعاة محدودي الدخل (حبايبه) فقام بطمس الطبقة المتوسطة حتى تنضم الى محدودي الدخل حتى تنهل من رعايته ثم قام بزيادة سعر البنزين والسولار ثلاثين في المئة.

4 ـ قام رجاله المقربون بدفن 1500 مصري في اعماق البحر فانطلق يعزى الشعب المصري في استاد القاهرة مع قبلة على جبينه من زوجته حزنا ومواساة لزوجها المكلوم».

وهذا مواطن ثقيل الظل ايضا لا مواطن غير صالح فقط.

حسن نصر الله

والى حسن نصر الله واستمرار موجة الاعجاب به لدرجة دفعت الدكتور نصر حامد ابوزيد لان يقول عنه في «المصري اليوم» الاثنين «على المتخوفين ان ينصتوا بانتباه الى خطاب (حسن نصر الله) الى اللغة الهادئة الدقيقة والحاسمة دون ان تخلو من روح الدعابة اللبنانية، غياب الادعاء بتحقيق نصر نهائي حاسم، او بتحرير الارض تحريرا نهائيا، بل الاصرار على تأكيد تواضع الامكانيات العسكرية اذا قورنت بالآلة العسكرية المدمرة الطائشة التي تتجدد يوميا للعدو، هذا قائد مقاومة يعني ما يقول، ويقول ما يفعل. في هذا الخطاب، وانا اتابعه متابعة دقيقة، لا تدين للصراع، ولا طائفية للمقاومة يكفي اليوم الكشف عن البعد اللاطائفي في الحرب الدائرة اليوم، وتوجيه التحية الى (حسن نصر الله) والى كل اللبنانيين شيعة وسنة ومسيحيين ودروزا وموارنة التحية الى لبنان، التعددية والليبرالية، الصيغة التي لا تحتملها اسرائيل، ولا تحتملها الانظمة العربية، ولا يحتملها العالم بقيادة امريكا التي تسعى الى خلق شرق اوسط جديد مكون من كانتونات طائفية عرقية يزدهر فيها الكيان الصهيوني ويسود».

سعود الفيصل

لا.. لا. هذا كلام سوف يغضب الدكتور عبد المنعم سعيد من الدكتور نصر الذي قد يظن البعض انه قال ذلك لان اسمه على اسمه، لكن ماذا نقول عن رئيس نادي القضاة بالاسكندرية المستشار محمود الخضيري وعضو مجلس ادارة نادي القضاة وهو يقول في نفس عدد «المصري»: «تطلق وسائل الاعلام عندنا كلمة الزعيم على كل حاكم عربي، فتقول قال الزعيم العربي، واجتمع الزعماء العرب، وقرر الزعماء العرب في اجتماعهم، واطلاق وصف الزعيم او الزعماء على الحكام العرب بعيد كل البعد عن الحقيقة، فهم حكام وليسوا زعماء، لان وصف الزعيم لا ينطبق حسبما نعلم جميعا، الا على الرجل الذي يتمتع بشعبية كبيرة في شعبه وحب جارف وتعلق بعيد عن المصالح الخالصة ونفوذ غير نابع من سلطة تحميه، وتجعل الناس تخضع له، وهو دائما يتحلى بمواصفات خاصة في شخصيته وافكاره وعقليته وحكمته، تجعل الناس تلتف حوله وتحيطه بالحب والتقدير ومستعدة للدفاع عنه وافتدائه واذا طبقنا مقياس الزعامة على احد في الشعوب العربية في الفترة التعيسة التي يعيشها العالم العربي الان، لن نجد هذا الوصف ينطبق سوى على هذا الرجل الذي اطل علينا وظهر بيننا في السنين الاخيرة من الشقيقة لبنان بعد طول انتظار الشيخ الجليل حسن نصر الله زعيم حزب الله، والذي يشعر كل عربي ومسلم في الفترة الاخيرة انه جدير بأن يكون زعيما للعرب جميعا، فهو يتحلى بحب كبير يملأ قلوب الناس، وشخصيته طاغية مؤثرة».

طبعا، وهذا مما لا شك فيه، ودفع كاتبا مسيحيا لا يطالب حزب الله ان يسمح للمسيحيين العرب بالانضمام اليه وهو رؤوف مسعد وهو مصري مسيحي مقيم في هولندا الذي كتب مقالا رائعا في جريدة «اخبار الادب» عنوانه ـ طلب عضوية من مسيحي لحزب الله ـ قال فيه هز مشاعري لابعد الحدود رغم الحصانة التي تحيط بي من سرعة التأثر: «فاذا اعتبرنا (رؤساء الكهنة) هم الان رؤساء الجمهوريات والملوك العرب الذين حولوا البلاد الى مغارة لصوص، طرد حسن نصر الله ومعه مقاتلو حزب الله الرؤساء من صورهم الملونة بنياشينهم التي اعطوها لانفسهم، وكما احرقت صواريخهم الدبابة الاسرائيلية ميركافا، احرقت ايضا آمالهم في البقاء جاثمين على صدورنا الى ما لا نهاية فقد خانهم الاصدقاء في واشنطن ولندن وتركوهم هامشيين كما قال ملك الاردن في حديثه لـ(بي بي سي) نتيجة هذه الحرب مختلفة وواضحة، انها قدمت للعالم نموذجا جديدا للمسلم الشرق اوسطي بعيدا عن بن لادن والظواهري وجماعة طالبان قدمت المقاتل الذي ربط نفسه اولا بوطنه وليس بعقيدته حيث كان يحدث العكس من قبل قدمت (الشهيد) الذي لا يفجر الاتوبيسات المكدسة بالمدنيين بل يقاتل العدو المسلح وجها لوجه، تنتابني الرغبة في ان يصبح حزب الله حزبا لمسيحيي الشرق ايضا، ان يفتح حزب الله ابوابه امام غير المسلمين فالاسم يعني انه لله هنا هو اله الجميع اله المسيحي والمسلم حينما وقفا كتفا لكتف امام الصليبيين بالرغم من العلامة الخادعة للصليب على ثياب الغزاة الذين لم تفرق مذابحهم ايضا بين المسيحي والمسلم في سورية وفلسطين ولبنان.

بهذا، تسقط دعاوى المسيحيين المتعصبين الصهيونيين بان حزب الله اسلامي فاشي، سيصبح حزبا قوميا بالمفهوم النصر اللاوي حزبا يضم الذين يرغبون في تطهير بلادهم من اللصوص وتحويلها من مغارة الى مكان آمن للعيش، ان طالب الانضمام الى حزب فيه مقاتلون يقاتلون الجيش الاسرائيلي ويدمرون دباباته لا ينبغي ان يكون حزبا مخصصا لمسلمي الشيعة، نريده حزبا للفقراء الذين يريدون استرداد ما سلبه اللصوص منهم، من كرامتهم ومن مستقبل وطنهم، اريد من هذا الحزب ان يفتح عضويته لمسيحيي الشرق حتى لو كانوا مثلي مسيحيين بالجذور وليس بالممارسة».

ولكن المشكلة ان هذا كله سوف يغضب احد المساكين فاليه نتيجه..

معارك المساكين

والى المساكين ومعاركهم العجيبة غير المفهومة والاقرب الى معارك دون كيشوت فقد اتحفتنا جريدة «وطني» في ملحقها بمقال كتبه شاكر النابلسي من كلورادو بامريكا عنوانه ـ من هو الكاتب الليبرالي ـ اراد ان يعرفنا بمالا نعرف قال: «مرة اخرى واخرى واخرى، سنبقى نسوق لكم ـ ككتاب ليبراليين ـ الحقائق المرة التي تقض المضاجع، وتنبش المواجع، بحثا عن الحقيقة، غير مترددين، ولا تائبين، ولا متراجعين، ولا خائفين، فالكاتب الليبرالي، هو كاتب الحقيقة، ايا كانت هذه الحقيقة، الكاتب الليبرالي، هو الذي يفاجيء القوم النائمين الساهمين المخدرين بحشيش الشعارات، بما يجب ان يسمعوه لا بما يريدون ان يسمعوه، لذا فهو كاتب، مكروه، وقبيح، ومنبوذ، وغير شعبوي، غاية مناه ان تصل رسالته اليهم، وتفعل فعلها فيهم، تحرق خشبهم القديم المسوس، وتذرو في الهواء قشهم العتيق، وتنفض من رؤوسهم بيوت العنكبوت، وتخرجهم من الكهوف المظلمة الباردة.

علاقات الكاتب الليبرالي مع الحقيقة فقط، ومن ا